The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 20:13–38	أعْمال الرُّسُل20: 13–38
#5627	الحلقة الإذاعيَّة رقم:205
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ العِشْرين مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ خِدْمَةِ الرَّسولِبُولُس. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ العِشْرين وَالعَدَد13؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 20: 13 (على لِسانِ لُوقا):

وَأمَّا نَحْنُ فَسَبَقْنَا إلَى السَّفِينَةِ وَأقْلَعْنَا إلَى أسُّوسَ، مُزْمِعِينَ أنْ نَأخُذَ بُولُسَ مِنْ هُنَاكَ، لأنَّهُ كَانَ قَدْ رَتَّبَ هكَذَا مُزْمِعًا أنْ يَمْشِيَ.

كانَتِ المَسافَةُ بينَ تَرُواس وَأسُّوس اثْنَيْنِ وَثلاثينَ كيلومتراً بالبَرِّ، وَنَحْوَ خَمْسينَ كيلومترًا بالبَحْرِ. فَعِنْدَ السَّفَرِ بَحْرًا، كانَ لا بُدَّ مِنَ المُرورِ مِنْ طَريقٍ طَويلَةٍ لِتَجَنُّبِ الرِّياحِ الشَّديدَة. وكانَ بولُسُ قَدْ عَقَدَ العَزْمَ على الذَّهابِ إلى أسُّوس سَيْرًا على الأقْدامِ. وَلَعَلَّهُ فَعَلَ ذلِكَ لأنَّهُ أرادَ أنْ يَخْتَلي بِنَفْسِهِ قَليلًا للاستِعدادِ للمَرْحَلَةِ القادِمَة. فَقَدْ كانَ شَوْقُ قَلْبِهِ هُوَ أنْ يَحْتَفِلَ بعيدِ الفِصْحِ في أورُشَليم. لَكِنَّ مَكيدَةَ اليَهودِ أخَّرَتْهُ وَعَطَّلَتْ خُطَّتَهُ. لِذا، فَقَدْ قَرَّرَ أن يَصِلَ في يومِ الخَمْسين (أيْ بَعْدَ عيدِ الفِصْحِ بِسَبْعَةِ أسابيع). لَكِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ كانَ قَدْ حَذَّرَهُ مِنْ أنَّهُ لَنْ يَجِدَ التَّرْحيبَ في أورُشَليمَ، بَلْ سَيَجِدُ الاضْطِهادَ والعُنْفَ وَالسِّجْنَ في انْتِظارِه. لِذَلِكَ، يَبْدو أنَّهُ أرادَ أنْ يَخْتَلي بِنَفْسِهِ بَعْضَ الوقتِ للاستِعْدادِ لِما هُوَ آتٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعداد 14 17:

فَلَمَّا وَافَانَا إِلَى أَسُّوسَ أَخَذْنَاهُ وَأَتَيْنَا إِلَى مِيتِيلِينِي. ثُمَّ سَافَرْنَا مِنْ هُنَاكَ فِي الْبَحْرِ وَأَقْبَلْنَا فِي الْغَدِ إِلَى مُقَابِلِ خِيُوسَ. وَفِي الْيَوْمِ الآخَرِ وَصَلْنَا إِلَى سَامُوسَ، وَأَقَمْنَا فِي تُرُوجِيلِيُّونَ، ثُمَّ فِي الْيَوْمِ التَّالِي جِئْنَا إِلَى مِيلِيتُسَ، لأَنَّ بُولُسَ عَزَمَ أَنْ يَتَجَاوَزَ أَفَسُسَ فِي الْبَحْرِ لِئَلاَّ يَعْرِضَ لَهُ أَنْ يَصْرِفَ وَقْتًا فِي أَسِيَّا، لأَنَّهُ كَانَ يُسْرِعُ حَتَّى إِذَا أَمْكَنَهُ يَكُونُ فِي أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ الْخَمْسِينَ.وَمِنْ مِيلِيتُسَ أَرْسَلَ إِلَى أَفَسُسَ وَاسْتَدْعَى قُسُوسَ الْكَنِيسَةِ.

كانَتِ مِيليتُس تَبْعُدُ خَمْسَةً وَأرْبَعينَ كيلومِترًا عَنْ أفَسُس. لِذا، لَمْ يَشَأ بولُسُ أنْ يَهْدُرَ الوَقْتَ في الذَّهابِ إلى أفَسُس خَشْيَةَ أنْ تَسْتَغْرِقَ زِيارَتُهُ وَقْتًا طَويلًا. فَقَدْ أرادَ أنْ يَصِلَ إلى أورُشَليمَ قَبْلَ عِيْدِ الخَمْسين.لِذَلِكَ، فَقَدْ أرْسَلَ واسْتَدْعى شُيوخَ كَنيسَةِ أفَسُس لِلِقائِهِ في مِيليتُس.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 20: 18 و 19:

فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ:«أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ دَخَلْتُ أَسِيَّا، كَيْفَ كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ الزَّمَانِ، أَخْدِمُ الرَّبَّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، وَبِتَجَارِبَ أَصَابَتْنِي بِمَكَايِدِ الْيَهُودِ.

عِنْدَما جَاءَ شُيوخُ كَنيسَةِ أفَسُس إلى مِيليتُس، سَمِعُوا مِنَ الرَّسولِ بُولُسَ وَصْفًا للخادِمِ المِثالِيِّ للربِّ يَسوعَ المَسيح. فَهُناكَ أشْخاصٌ يَمْتَلِئونَ غُرورًا عِنْدَما يَسْتَخْدِمُهُمُ اللهُ اسْتِخْدامًا مَجيدًا. لَكِنَّ بُولُسَ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذا النَّوْعِ. فَهُوَ يَقولُ هُنا إنَّهُ كانَ يَخْدِمُ اللهَ بِكُلِّ تَواضُعٍ، وَبِكَثيرٍ مِنَ الدُّموع. وَهُوَ يُذَكِّرُهُمْ بالتَّجارِبِ التي أصَابَتْهُ بِسَبَبِ مُؤامَراتِ اليَهود.

وَهُوَ يُكْمِلُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدَيْن 20 و 21:

كَيْفَ لَمْ أُؤَخِّرْ شَيْئًا مِنَ الْفَوَائِدِ إِلاَّ وَأَخْبَرْتُكُمْ وَعَلَّمْتُكُمْ بِهِ جَهْرًا وَفِي كُلِّ بَيْتٍ، شَاهِدًا لِلْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللهِ وَالإِيمَانِ الَّذِي بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

فَقَدْ كانَ الرَّسولُ بولُسُ مِعْطاءًا وَمُضَحِّيًا. وَقَدْ قَدَّمَ للمُؤمِنينَ في أفَسُس كُلَّ فائِدَةٍ رُوحِيَّةٍ مُمْكِنَةٍ. وَلا شَكَّ أنَّ بولُسَ كانَ قُدْوَةً للمُؤمِنينَ هُناكَ وفي كُلِّ مَكانٍ ذَهَبَ إليهِ وَخَدَمَ فيه. لِذَلِكَ فإنَّهُ يَقولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 11: 1: **"كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضًا بِالْمَسِيحِ"**. وَهُوَ يَقولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس 4: 12: **"لاَ يَسْتَهِنْ أَحَدٌ بِحَدَاثَتِكَ، بَلْ كُنْ قُدْوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَلاَمِ، فِي التَّصَرُّفِ، فِي الْمَحَبَّةِ، فِي الرُّوحِ، فِي الإِيمَانِ، فِي الطَّهَارَةِ"**. وَكَما نَعْلَمُ جَميعُنا، صَديقي المُسْتَمِع، فَإنَّنا نَتَعَلَّمُ مِنْ طَريقِ القُدْوَةِ الحَسَنَةِ أكْثَرَ مِمَّا نَتَعَلَّمُ مِنْ خِلالِ التَّعليمِ المُباشِرِ. فَعِنْدَما تَرى مُؤمِنًا مَسيحيًّا يَعيشُ الحَياةَ المَسيحيَّةَ كَما يَنْبَغي، فَإنَّ تَأثيرَهُ عَلَيْكَ يَكونُ أكْبَرَ بِكَثيرٍ مِنَ التَّعليمِ بالكَلامِ. فالتَّعليمُ بالقُدْوَةِ يُؤكِّدُ لَنا أنَّ تَعاليمَ الكِتابِ المُقَدَّسِ قابِلَةٌ للتَّطبيقِ. فَإنْ كانَ هُناكَ مَنْ يُطَبِّقُها، يُمْكِنُكَ أنْتَ أيضًا أنْ تَفْعَلَ ذَلِك. وَإنْ عِشْتَ الإيمانَ المَسيحيَّ فَسَتَكونُ شَهادَةً حَيَّةً للنَّاسِ مِنْ حَوْلِكَ. وَسَتُظْهِرُ للجَميعِ أنَّهُ بإمْكانِهِمْ أنْ يُؤمِنوا بإلَهِ الكِتابِ المُقَدَّسِ وَأنْ يَتَّكِلوا عَليه.

وَقَدْ كانَ الرَّسولُ بولُسُ يُعَلِّمُ بالكَلامِ وَالقُدْوَةِ الحَسَنَة. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، يا صَديقي، أنَّ بولُسَ كَانَ يُعَلِّمُ في أفَسُس في مَدْرَسَةِ رَجُلٍ اسْمُهُ تِيرانُّس. وَكانَ يُعَلِّمُ أيْضًا فِي البُيوتِ وَيَشْهَدُ لِلْيَهُودِ وَاليُونَانِيِّينَ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللهِ وَالإِيمَانِ الَّذِي بالربِّ يَسُوعَ المَسِيح.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدَيْن 22 و 23:

وَالآنَ هَا أَنَا أَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَيَّدًا بِالرُّوحِ، لاَ أَعْلَمُ مَاذَا يُصَادِفُنِي هُنَاكَ.
غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَشْهَدُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ قَائِلاً: إِنَّ وُثُقًا وَشَدَائِدَ تَنْتَظِرُنِي.

وَهَذا يُرينا أنَّ بولُسَ كانَ يَعْلَمُ أنَّهُ سَيُواجِهُ اضْطِهادًا في أورُشَليم. فَقَدْ أعْلَنَ لَهُ الرُّوحُ القُدُسُ أنَّ وُثُقًا وَشَدائِدَ تَنْتَظِرُهُ. لَكِنَّهُ يَقولُ في العَدَد 24:

وَلكِنَّنِي لَسْتُ أَحْتَسِبُ لِشَيْءٍ، وَلاَ نَفْسِي ثَمِينَةٌ عِنْدِي، حَتَّى أُتَمِّمَ بِفَرَحٍ سَعْيِي
وَالْخِدْمَةَ الَّتِي أَخَذْتُهَا مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لأَشْهَدَ بِبِشَارَةِ نِعْمَةِ اللهِ.

إذًا، فَقَدْ كانَ الرَّسولُ بولُسُ عَاقِدَ العَزْمِ على المِضيِّ قُدُمًا. فَهُوَ لا يَحْسِبُ حِسابًا للخَوْفِ وَالتَّهديداتِ. وَهُوَ لا يَحْسِبُ لِحَياتِهِ أيَّةَ قِيْمَةٍ مَا دامَ يَسْعى إلى بُلوغِ غَايَتِهِ وَإتْمامِ الخِدْمَةِ التي كَلَّفَهُ بِها الربُّ يَسوعُ المَسيح. أجَلْ يا صَديقي، فَهُوَ لَمْ يَكُنْ إنْسانًا جَبانًا، بَلْ كانَ مِقْدامًا وَشُجاعًا. وَهُوَ يَقولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ فيلبِّي 1: 21: **"لأَنَّ لِيَ الْحَيَاةُ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ"**.

وَهُوَ يَقولُ أيْضًا في الأعْداد 22 24 مِنَ الأصْحاحِ نَفْسِهِ: **"وَلكِنْ إِنْ كَانَتِ الْحَيَاةُ فِي الْجَسَدِ هِيَ لِي ثَمَرُ عَمَلِي، فَمَاذَا أَخْتَارُ؟ لَسْتُ أَدْرِي! فَإِنِّي مَحْصُورٌ مِنَ الاثْنَيْنِ: لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا. وَلكِنْ أَنْ أَبْقَى فِي الْجَسَدِ أَلْزَمُ مِنْ أَجْلِكُمْ"**. وَهَذا يَعني أنَّ

بولُسَ كَانَ يَخْتَبِرُ فَيْضًا مِنَ المَشاعِرِ المُخْتَلِطَةِ. فَقَدْ كانَ يَشْعُرُ أحْيانًا بِرَغْبَةٍ شَديدَةٍ في أنْ يَذْهَبَ لِيَكونَ مَعَ الربِّ يَسوع. لَكِنَّهُ كانَ يَشْعُرُ في أوقاتٍ أُخرى بِأنَّ المُؤمِنينَ في مَسيسِ الحَاجَةِ إليهِ. وَبالرَّغْمِ مِنْ هَذا كُلِّهِ، فَقَدْ كانَ يُدْرِكُ يَقينًا أنَّ الحَياةَ معَ السيِّدِ المَسيحِ هِيَ أفْضَلُ جِدًا.

وَيُخْبِرُنا بُولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كورِنثوس أنَّهُ حَظِيَ بِفُرْصَةٍ لِزيارَةِ السَّماءِ إذْ يَقولُ في العَدَد 12: 2 4: **"أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. اخْتُطِفَ هذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ. وَأَعْرِفُ هذَا الإِنْسَانَ: أَفِي الْجَسَدِ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا، وَلاَ يَسُوغُ لإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا"**.

لِذَلِكَ، لَمْ يَكُنِ الرَّسولُ بولُسُ يَخْشَى المَوْتَ. فَقَدْ كانَ يَعْلَمُ مَا يَنْتَظِرُهُ عِنْدَما يَموت. لِذَلِكَ فإنَّهُ يُقولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 5: 4 و 6 و 8: **"فَإِنَّنَا نَحْنُ الَّذِينَ فِي الْخَيْمَةِ نَئِنُّ مُثْقَلِينَ، إِذْ لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا، لِكَيْ يُبْتَلَعَ الْمَائِتُ مِنَ الْحَيَاةِ. ... فَإِذًا نَحْنُ وَاثِقُونَ كُلَّ حِينٍ وَعَالِمُونَ أَنَّنَا وَنَحْنُ مُسْتَوْطِنُونَ فِي الْجَسَدِ، فَنَحْنُ مُتَغَرِّبُونَ عَنِ الرَّبِّ. ... فَنَثِقُ وَنُسَرُّ بِالأَوْلَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ وَنَسْتَوْطِنَ عِنْدَ الرَّبِّ"**.

وَهَذا يُرينا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّ بولُسَ الرَّسولَ كانَ يَنْظُرُ إلى السَّماءِ نَظْرَةً إيجابيَّةً مُفْعَمَةً بالرَّجاء. فَقَدْ أعْطاهُ اللهُ امْتِيازَ أنْ يَراهَا لِبُرْهَةٍ. وَقَدْ كانَ ذَلِكَ كَافِيًا لِجَعْلِهِ يَتَمَنَّى الذَّهابَ إليها.

في ضَوءِ هَذا كُلِّهِ، فَإنَّهُ يَقولُ لِشُيوخِ كَنيسَةِ أفَسُس: **"وَلكِنَّنِي لَسْتُ أَحْتَسِبُ لِشَيْءٍ، وَلاَ نَفْسِي ثَمِينَةٌ عِنْدِي"**. لَكِنَّهُ لا يَقولُ ذَلِكَ عَنْ حُزْنٍ، بَلْ يَقولُ: **"حَتَّى أُتَمِّمَ بِفَرَحٍ سَعْيِي"**. فَقَدْ كانَ يَنْظُرُ إلى الحَياةِ كَسِباقٍ. وَهَذا هُوَ مَا أكَّدَهُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 9: 24 إذْ قالَ: **"أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَرْكُضُونَ فِي الْمَيْدَانِ جَمِيعُهُمْ يَرْكُضُونَ، وَلكِنَّ وَاحِدًا يَأْخُذُ الْجَعَالَةَ؟ هكَذَا ارْكُضُوا لِكَيْ تَنَالُوا"**. وَقَدْ قالَ أيْضًا في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى تيموثاوُس 4: 7: **"قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الإِيمَانَ"**.

لِذَلِكَ، كانَ بُولُسُ يَسْعى إلى إكْمالِ مَا بَدَأهُ. وَيَنْبَغي لَنا جَميعًا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنْ نَعْلَمَ أنَّ اللهَ الحَيَّ قَدْ وَضَعَ خُطَّةً لِحَياةِ كُلٍّ مِنَّا. وَهُوَ سَيَحْفَظُنا إلى أنْ نُكْمِلَ دَوْرَنا وَنُتَمِّمَ مَقاصِدَهُ. وَقَدْ كَانَ بُولُسُ الرَّسولُ يَقومُ بِدَوْرِهِ بِفَرَحٍ إلى أنْ يَأتي اليومُ الذي سَيَذْهَبُ فيهِ إلى السَّماء.

لَكِنْ مَا هُوَ هَذا الدَّوْرُ؟ يَقولُ بولُسُ هُنا: **"حَتَّى أُتَمِّمَ بِفَرَحٍ سَعْيِي وَالْخِدْمَةَ الَّتِي أَخَذْتُهَا مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لأَشْهَدَ بِبِشَارَةِ نِعْمَةِ اللهِ"**. إذًا، فَقَدْ كانَت المُهِمَّةُ التي أعْطاها الربُّ لبولُس هِيَ أنْ يَشْهَدَ بِبِشارَةِ نِعْمَةِ اللهِ. فَمَعَ أنَّنا لا نَسْتَحِقُّ الغُفْرانَ وَالحَياةَ الأبديَّة، فَقَدْ أنْعَمَ اللهُ المُحِبُّ عَلَيْنا بالخَلاصِ بيسوعَ المَسيح. وَكُلُّ مَا يَنْبَغي لَنا أنْ نَفْعَلَهُ هُوَ أنْ نَقْبَلَ هَذِهِ العَطِيَّةَ المَجَّانِيَّةَ مِنْهُ مِنْ خِلالِ الإيمانِ بيسوعَ المَسيحِ وَبِما فَعَلَهُ لأجْلِنا على الصَّليب.

وَيُتابِعُ بُولُسُ حَديثَهُ إلى شُيوخِ كَنيسَةِ أفَسُس قائِلًا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 20: 25:

وَالآنَ هَا أنَا أعْلَمُ أنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَ وَجْهِي أيْضًا، أنْتُمْ جَمِيعًا الَّذِينَ مَرَرْتُ بَيْنَكُمْ كَارِزًا بِمَلَكُوتِ اللهِ.

فَقَدْ كانَ بُولُسُ مُتَيَقِّنًا أنَّهُ لَنْ يَرى المُؤمِنينَ في أفَسُس مَرَّةً أُخرى. وَهُوَ يُتابِعُ قائِلًا في العَدَدَيْن 26 و 27:

لِذلِكَ أُشْهِدُكُمُ الْيَوْمَ هذَا أنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ الْجَمِيعِ،
لأنِّي لَمْ أُؤَخِّرْ أنْ أُخْبِرَكُمْ بِكُلِّ مَشُورَةِ اللهِ.

بِعِبارَةٍ أُخرى، فَهُوَ مُرْتاحُ الضَّميرِ لأنَّهُ فَعَلَ كُلَّ مَا أوْصَاهُ الربُّ بِهِ مِنْ جِهَتِهِم، وَأخْبَرَهُمْ بِكُلِّ مَا أرادَهُ الربُّ أنْ يَقولَهُ لَهُمْ.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَد 28:

اِحْتَرِزُوا إذًا لأنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أقامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أسَاقِفَةً،
لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ.

وَالآن، يُوصي بولُسُ الرَّسولُ شُيوخَ الكَنيسَةِ بأنْ يَسْهَروا على حَالَتِهِمِ الرُّوحِيَّةِ، وَبأنْ يَهْتَمُّوا بالرعيَّةِ لأنَّها كَنيسَةُ اللهِ التي اشْتَراها بِدَمِهِ. وَهُوَ يُذَكِّرُهُمْ بأنَّ الرُّوحَ القُدُسَ هُوَ الذي أقامَهُمْ عَلى كَنيسَتِهِ نُظَّارًا. ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدَيْن 29 و 30:

لأنِّي أعْلَمُ هذَا: أنَّهُ بَعْدَ ذِهَابِي سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ لاَ تُشْفِقُ عَلَى الرَّعِيَّةِ.
وَمِنْكُمْ أنْتُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا التَّلاَمِيذَ وَرَاءَهُمْ.

وَكانَ الربُّ يَسوعُ قَدْ حَذَّرَ مِنَ الذِّئابِ الخَاطِفَةِ إذْ قالَ في إنْجيل مَتَّى 7: 15: **"اِحْتَرِزُوا مِنَ الأنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمْلاَنِ، وَلكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلٍ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ!"** فَهُناكَ أُناسٌ مِنْ دَاخِلِ الكَنيسَةِ يَتَظاهَرونَ بالرَّغْبَةِ في الخِدْمَةِ. لَكِنَّهُمْ في حَقيقَةِ الأمْرِ يَبْحَثونَ عَن الرِّبْحِ القَبيح، أوِ المَنْصِبِ، أوِ السُّلْطَةِ. وَقَدْ كانَ بولُسُ يَعْلَمُ أنَّهُ سَيأتي بَعْدَ رَحيلِهِ أُناسٌ لا يُشْفِقونَ على الرَّعِيَّةِ. وَمِنَ المُؤسِفِ حَقًّا أنَّ أمْثالَ هَؤلاءِ يُعَلِّمونَ تَعاليمَ مُنْحَرِفَةً بِهَدَفِ اجْتِذابِ بَعْضِ الأتْباعِ وَراءَهُم.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ كَلامَهُ قائِلًا في العَدَد 31:

لِذلِكَ اسْهَرُوا، مُتَذَكِّرِينَ أَنِّي ثَلاَثَ سِنِينَ لَيْلاً وَنَهَارًا، لَمْ أَفْتُرْ عَنْ أَنْ أُنْذِرَ بِدُمُوعٍ كُلَّ وَاحِدٍ.

وقَدْ كَانَ النبيُّ إرْميا يُلْقَبُ بالنبيِّ البَاكي. وَيُمْكِنُنا دُوْنَ أدْنى شَكٍّ أنْ نُلْقِّبَ الرَّسولَ بولُسَ بِهَذا اللَّقَبِ أيْضًا. فَهُوَ لَمْ يَتَوَقَّفْ مُدَّةَ ثلاثِ سِنِينَ عَنْ تَقْديمِ النُّصْحِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم وهُوَ يَذْرِفُ الدُّموعَ.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ لِشُيوخِ كَنيسَةِ أفَسُس في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 20: 32:

وَالآنَ أَسْتَوْدِعُكُمْ يَا إِخْوَتِي للهِ وَلِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ، الْقَادِرَةِ أَنْ تَبْنِيَكُمْ وَتُعْطِيَكُمْ مِيرَاثًا مَعَ جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ.

وَبِذَلِكَ، أكَّدَ بولُسُ لَهُمْ أنَّ أفْضَلَ وَسيلَةٍ لِتَوْديعِهِمْ هِيَ أنْ يُسَلِّمَهُمْ إلى اللهِ وَإلى كَلِمَةِ نِعْمَتِهِ. فَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ القادِرَةُ أنْ تَبْنيهِمْ وَأنْ تُعْطيهِمْ مِيْراثًا مَعَ جَميعِ القِدِّيسين. فَقَدْ كانَ بُولُسُ يَعْلَمُ أنَّ هُناكَ ذِئابًا خاطِفَةً سَتُحاوِلُ التِهامَ الرَّعِيَّةِ. وَقَدْ كانَ يَعْلَمُ أنَّ أُناسًا مِنْ دَاخِلِ الكَنيسَةِ سَيُحاوِلونَ أنْ يُعَلِّموا تَعاليمَ مُنْحَرِفَة. لِذَلِكَ، فَإنَّهُ يَسْتَوْدِعُ الشُّيوخَ بينَ يَدَي اللهِ القادِرِ على حِفْظِهِم. وَهُوَ يَسْتَوْدِعُهُمْ أيْضًا لِكَلِمَةِ اللهِ القادِرَةِ أنْ تَبْنيهِمْ، وَأنْ تُقَوِّيهِمْ، وَأنْ تُعْطيهِمْ مِيراثًا لا يَفْنى ولا يَضْمَحِلُّ.

وَهُناكَ آياتٌ كَثيرَةٌ في العَهْدِ الجَديدِ تَتَحَدَّثُ عَنْ هَذا المِيراث. فَقَدْ قالَ الرَّسولُ يوحَنَّا في رِسالَتِهِ الأولى 3: 2: **"أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ"**. وَقَدْ قالَ الرَّسولُ بُولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 8: 17: **"فَإِنْ كُنَّا أَوْلاَدًا فَإِنَّنَا وَرَثَةٌ أَيْضًا، وَرَثَةُ اللهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ"**. كَذَلِكَ، فَقَدْ قالَ السيِّدُ المَسيحُ في إنْجيل مَتَّى 25: 34: **"ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِـــي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ"**. وَنَقْرَأُ في رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسولِ الأولى 1:3 5: **"مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةِ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ، لِمِيرَاثٍ لاَ يَفْنَى وَلاَ يَتَدَنَّسُ وَلاَ يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لأَجْلِكُمْ، أَنْتُمُ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلاَصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الأَخِيرِ"**.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ خِطابَهُ أمامَ شُيوخِ كَنيسَةِ أفَسُس قائِلًا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 20: 33 و 34:

فِضَّةَ أَوْ ذَهَبَ أَوْ لِبَاسَ أَحَدٍ لَمْ أَشْتَهِ.
أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حَاجَاتِي وَحَاجَاتِ الَّذِينَ مَعِي خَدَمَتْهَا هَاتَانِ الْيَدَانِ.

ونَرى هُنا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ لَمْ يَقُمْ يَوْمًا باسْتِغْلالِ أحَدٍ مِنَ المُؤمِنينَ، وَلَمْ يَأخُذْ شَيئًا مِنْ أحَد. فَقَدْ كانَ يَعْمَلُ في صِناعَةِ الخِيامِ في أفَسُس لِسَدِّ حَاجَاتِهِ وَحاجاتِ مَنْ مَعَهُ مِنَ الخُدَّام.

وأخيرًا، فَقَدْ قالَ لَهُمْ في العَدَد 35:

فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرَيْتُكُمْ أَنَّهُ هكَذَا يَنْبَغِي أَنَّكُمْ تَتْعَبُونَ وَتَعْضُدُونَ الضُّعَفَاءَ، مُتَذَكِّرِينَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ أَنَّهُ قَالَ: مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الأَخْذِ».

وَبِذَلِكَ، فَقَدْ كانَ الرَّسولُ بولُسُ قُدْوَةً حَسَنَةً للخُدَّامِ وَالمُؤمِنينَ جَميعًا. وَهُوَ يَقولُ إنَّهُ يَنْبَغي للأقوياءِ أنْ يَعْمَلوا وَيَتْعَبوا لإعانَةِ الضُّعَفاءِ المُحْتاجين. وَهُوَ يُذَكِّرُهُمْ بِكَلِماتٍ مُهِمَّةٍ قالَها الربُّ يَسوعُ بِهَذا الصَّدَدِ ألا وَهِيَ: **"مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الأَخْذِ"**.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 36:

وَلَمَّا قَالَ هذَا جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ مَعَ جَمِيعِهِمْ وَصَلَّى.

وَيا لَها مِنْ صُوْرَةٍ جَميلَةٍ وَخاتِمَةٍ رَائِعَةٍ لِذَلِكَ الخِطابِ المؤثِّرِ الذي أَلْقاهُ بولُسُ عَلى مَسامِعِ شُيوخِ كَنيسَةِ أفَسُس. فَقَدْ رَكَعوا جَميعًا وَصَلَّى بولُسُ إلى اللهِ الحَيِّ الذي بِيَدِهِ كُلُّ شَيءٍ.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 20: 37 و 38:

وَكَانَ بُكَاءٌ عَظِيمٌ مِنَ الْجَمِيعِ، وَوَقَعُوا عَلَى عُنُقِ بُولُسَ يُقَبِّلُونَهُ مُتَوَجِّعِينَ، وَلاَ سِيَّمَا مِنَ الْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا: إِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا وَجْهَهُ أَيْضًا. ثُمَّ شَيَّعُوهُ إِلَى السَّفِينَةِ.

أجَلْ يا صَديقي! فَقَدْ كانَ الوَداعُ مُؤثِّرًا جِدًّا لأنَّ بولُسَ قالَ لَهُمْ إنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا وَجْهَهُ بَعْدَ الآن. وَقَدْ وَدَّعوهُ وَهُمْ يَعْلَمونَ أنَّهُ سَيُواجِهُ الضِّيقاتِ وَالصُّعوباتِ في أورُشَليم.

وَسَوْفَ نَرى في الأصْحاحِ القادِمِ أنَّ الضِّيقاتِ التي تَوَقَّعَ الرَّسولُ بولُسُ أنْ يُواجِهَها في أورُشَليمَ قَدْ تَحَقَّقَتْ بالفِعْل.

وَإلى أنْ نَلْقاكُمْ ثانِيَةً، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، في رِعايَةِ اللهِ.

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على تَاريخِ الكَنيسَةِ البَاكِرَةِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]

(الرَّاعي ثْشَك سميث)

نَتَضَرَّعُ إليكَ، أيُّها الآبُ السَّماوِيُّ الحَبيبُ، أنْ تَجْعَلَنا قُدْوَةً للآخَرينَ في حَياةِ التَّقوى، وَفي حَياةِ البِرِّ، وَفي حَياةِ الطَّهارَةِ وَالقَداسَةِ طَوالَ حَياتِنا. وَما دُمْنَا نَعيشُ في هَذا العَالَمِ المُنْغَمِسِ في الشرِّ وَالخَطِيَّةِ، نَسْأَلُكَ يا إلَهَنا المُبارَكَ أنْ تُساعِدَنا على أنْ نَحْيا حَياةً مَرْضِيَّةً أمامَكَ في كُلِّ سِيْرَةٍ مُقَدَّسَة. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!